

التعلفم الالكترونف وأهمفة لتحقق الجودة فف التعلفم

زفاد ظافر موسى الصفار/وزارة الترفبة العراقية / المرفرفة العامة لترفبة بغداد الكرخ- 2

البرفد الالكترونف: Zyad_thafer@yahoo.com

الهاتف: +9647705040725

ORCID: <http://orcid.org/0000-0001-8479-5426>

اسلم البحث: 2019/6/6 قبل للنشر: 2019/12/15 نشر: كانون ثانف 2020

الملخص

حظف مجال التعلفم باهتام كبرف على مآلفل المسموفاء سواء كانت محلية او عربفة او عالمفة نظراً لأهمفة فف حفاة المآلفمعاا الانسانية، وقد بذلت جهود كبرفة لتطوفره من العففد من المنظماء الفوففة كالإلسكو والفونسكو، وكذلك العففد من المأمسساء والجمعفاا الحكومفة والاهلفة. وأءت أهمية التعلفم الى ضرورة وجود جمفع السفاساء والأنسطة المنهجرة الفف تنفذ ضمن مفهوم الجودة. ومن اجل تحقق الجودة فف التعلفم، لآ المآلفم الاكافمف والتربوف الى اسآءام تطبفقاا الحاسب التعلفمف، فقد بدأ يأخذ أشكالا مآلفلفة، مثل اسآءام الحاسوب وبعءها انآل الى اسآءام الإنترنت، وأخفراً ظهر مفهوم التعلفم الإلكترونف الفف فعءم على الفقنفاا الفكنولوجفة الفءفة لتقءفم المآفوف التعلفمف للمآلم بطرففة جففة وفعالة، فف ان هنالك العففد من المزافا والفوائء فف اسآءام التعلفم الالكترونف، وبالأخص مفرزة اآآصار الوقت والجهء والتكلفة، إضافة إلى إمكانيفة الفقنفاا الفءفة فف آآسفن المسموف العام للعملفة التعلفمفة، ومساءءة المآلم والطالب فف فوففر بفةة تعلفمفة جذابه، لا فعءم على المكان أو الزمان. فءف هذه الفرافة الى الفآرف على التعلفم الالكترونف ومفهوم الجودة والفآرق الى أهمية التعلفم الالكترونف لتحقق الجودة فف التعلفم، فف آجرفب فرافة مفءانفة من آلال فوففه اسآبانة لمرفرف المءارس المشمولة بالصفوف الالكترونفة والبالغ عءهم (40) مرفرا، وآللل البفاانا باسآءام البرنامج الاحصائف للعلوم الاجآماعفة (SPSS)، فف فوصلآ الفرافة الى إن اسآءام التعلفم الالكترونف فف العملفة التعلفمفة فعء جزءا مهما من مآلفباف آحقق الجودة فف التعلفم.

الكلماء الفءالفة: التعلفم الالكترونف، الجودة، الجودة فف التعلفم، العملفة التعلفمفة.

المقدمة:

ان المدخل الاساسي لمواكبة التطور الحضاري والتكنولوجي وصناعة العقول هو ضمان الجودة في التعليم، حيث يعد الاساس في بناء الاقتصاد الذي يحقق التنمية والرفاهية للأمم والشعوب، وكذلك اصبحت الدول المتقدمة تتصارع للوصول لأعلى مستويات التعليم من خلال اعتماد مفهوم الجودة في التعليم ونشر روح الانتقال من ثقافة الحد الأدنى الى ثقافة التميز والابتقان، لذلك اصبحت الجودة في التعليم ثقافة وسلوكا من الواجب تطبيقه في المجال التربوي والتعليمي. التقدم التكنولوجي الذي نعيشه حاليا نتج عنه أساليب وطرق جديدة للتعليم المباشر وغير المباشر، هذه الطرق تعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية لتحقيق التعلم المطلوب، منها استخدام الكمبيوتر ومستحدثاته، والأقمار الصناعية والقنوات الفضائية، وشبكة المعلومات الدولية، لإتاحة التعلم لمن يريده ومن كافة المستويات العلمية وفي اي مكان، اعتمادا على اساليب مدعومة بتكنولوجيا الوسائل بمكوناتها المتنوعة، لتقدم المحتوى التعليمي من خلال تركيبة من لغة مكتوبة ومنطوقة، وعناصر مرئية ثابتة ومتحركة، وتأثيرات وخلفيات متنوعة سمعية وبصرية، يتم عرضها للمتعلم من خلال الكمبيوتر، مما يزيد من متعة التعليم وكفاءته، وبأقل مجهود، وفي أقل وقت.

إن توظيف المستحدثات التكنولوجية التي أفرزها التزاوج الحادث بين مجالي تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، أصبح ضرورة ملحة تفرض على النظم التعليمية إحداث نقلة نوعية في الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ليكون التركيز على إكساب المتعلمين، مجموعة من المهارات المطلوبة حاليا وخاصة ونحن في عصر المعلومات، ومنها مهارات التعلم الذاتي، ومهارات المعلوماتية وما تتضمنه من مهارات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية، ومهارات إدارة الذات، بدلا من التركيز على إكسابهم المعلومات⁽¹⁾. ويمكن تمثيل مشكلة الدراسة في سؤال واحد هو (هل يحقق استخدام التعليم الالكتروني في العملية التعليمية الجودة في التعليم)، وللإجابة على هذا السؤال يفترض الباحث فرضية للدراسة وهي (ان للتعليم الالكتروني دور مهم وفعال لتحقيق الجودة في التعليم).

لذلك تهدف هذه الدراسة الى تحسين جودة التعليم وتطويره من خلال استخدام التعليم الالكتروني، وعليه تكون أهمية هذا البحث هي التأكد من ضرورة استخدام التعليم الالكتروني في العملية التعليمية للوصول الى اعلى درجات الجودة في التعليم.

التعليم الالكتروني:

المؤسسات التعليمية في مختلف دول العالم تتوجه الى جعل التعليم غير مرتبط بالزمان والمكان، لهذا لجئت الى استخدام وتطبيق التعليم الالكتروني كأحد المستحدثات التكنولوجية، لتلبية

العديد من الحاجات مثل الحاجة الى التعلم الذاتي والتعلم الفعال، ويقول البروفيسور لاري كيوبان من جامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا: "إن التقنيات الجديدة لا تغير المدارس، بل يجب أن تتغير المدارس لكي تتمكن من استخدام التقنيات الجديدة بصورة فعالة" (2).

ونستطيع تعريف التعليم الإلكتروني على انه: مجموعة من البرامج التعليمية تقدم عبر وسائط الكترونية مختلفة كأقراص مدمجة او من خلال الشبكة العنكبوتية العالمية (الانترنت)، بأسلوب متزامن أو غير متزامن وباعتماد مبدأ التعلم الذاتي أو التعلم بمساعدة المعلم. هنالك العديد من علماء التربية عرفوا التعليم الالكتروني بتعريفات مختلفة، الا انهم يتفقون على خصائصه ومكوناته، حيث يعرفه سالم بأنه "منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وأي مكان باستخدام تقنيات المعلوماتية والاتصالات التفاعلية مثل (الإنترنت، الإذاعة، القنوات المحلية أو الفضائية للتلفاز، الأقراص الممغنطة، التلفون، البريد الإلكتروني، أجهزة الحاسوب، المؤتمرات عن بعد) لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة أو غير متزامنة دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم" (3). ويعرفه الخان بأنه "طريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية، متمركزة حول المتعلمين، ومصممة مسبقا بشكل جيد، وميسرة لأي فرد وفي أي مكان وأي وقت، باستعمال خصائص ومصادر الإنترنت والتقنيات الرقمية بالتطابق مع مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعلم المفتوحة، والمرنة، والموزعة" (4).

ويرى زيتون أن التعليم الالكتروني هو " تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء كان ذلك بصورة متزامنة أو غير متزامنة، وكذلك إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرية التي تناسب ظروف وقدرات المتعلم، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضا من خلال تلك الوسائط" (5).

ويعرفه الحلفاوي بأنه " ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية وتوصيل المحتوى التعليمي إلى المتعلمين دون اعتبار للحواجز الزمنية والمكانية وقد تتمثل تلك الوسائط الإلكترونية في الأجهزة الإلكترونية الحديثة مثل الكمبيوتر وأجهزة الاستقبال من الأقمار الصناعية أو من خلال شبكات الحاسب المتمثلة في الإنترنت، وما أفرزته من وسائط أخرى مثل المواقع التعليمية والمكتبات الإلكترونية" (6).

ومن خلال التعريفات السابقة للتعليم الالكتروني، نلاحظ ان جميعها قد اتفقت على ان التقنيات الالكترونية جزء اساسي يعتمد عليه التعليم الإلكتروني لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية يتم

استخدامها في اي وقت واي مكان من قبل المتعلم لتحقيق الاهداف التعليمية المطلوبة وبمستوى عالي من الكفاءة والفعالية.

أهمية التعليم الإلكتروني:

يتيح التعليم الإلكتروني فرص التعليم لفئات مختلفة من المجتمع، دون النظر لجنس او جنسية المتعلم، وكذلك يوفر فرص التعليم للأشخاص الذين لم يتسنى لهم مواصلة تعليمهم لأسباب مختلفة قد تكون اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية. كما يتوفر التعليم الإلكتروني بشكل كبير حالياً، حيث يستطيع المتعلم الحصول عليه في اي وقت واي مكان وفقاً لمقدرة المتعلم على اكتساب المعلومة واستيعابها، بالإضافة الى انه يساهم في تنمية التفكير واثراء عملية التعلم.

كما يتميز التعليم الإلكتروني بسرعة نقل المعلومات التعليمية الى المتعلم وبالأخص التعليم من خلال شبكات الانترنت، كما يتيح السهولة في التواصل لتبادل الآراء والمناقشات العلمية بين المتعلمين ومعلمهم. إضافة الى ذلك، التعليم الإلكتروني يعد الحل الأمثل لزيادة اعداد المتعلمين التي تسبب ضيق في القاعات الدراسية. ويساهم التعليم الإلكتروني في نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية، فالدروس تقدم في صورة نموذجية، كما تساعد على توفير الكثير من الاسئلة النموذجية، وخطط للدروس النموذجية، والاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الوسائط المتعددة، بما تتضمنه من النصوص المكتوبة واللغة المنطوقة والمؤثرات الصوتية، والصور الثابتة والمتحركة، والرسومات بمواصفاتها المختلفة.

أنواع التعليم الإلكتروني:

الهدف الرئيسي من استخدام مفهوم التعليم الإلكتروني، هو توفير بيئة تعليمية غنية بمصادر التعلم المختلفة، والتي تتناسب مع قدرات وحاجات المتعلمين المتنوعة، لذلك نستطيع تقسيم التعليم الإلكتروني الى عدة انواع، وهي (7):

- **التعليم الإلكتروني المتزامن:** هو التعليم الذي يجب ان يكون فيه المتعلمين والمعلم في نفس الزمان للحصول على عملية التفاعل المباشر بينهم، كأن يتبادل الطرفان الحوار من خلال المحادثة أو تلقي الدروس من خلال الفصول الافتراضية، او باستخدام السبورات التفاعلية في الصفوف التقليدية.

- **التعليم الإلكتروني الغير متزامن:** في هذا النوع، لا يوجد ضرورة لوجود المعلم والمتعلم في نفس وقت التعلم، فالمتعلم يستطيع التفاعل مع المحتوى التعليمي، والتفاعل من خلال البريد الإلكتروني كأن يرسل رسالة إلى المعلم يستفسر فيها عن شيء ما ثم يجيب عليه المعلم في وقت لاحق، او بواسطة نقل الملفات التعليمية بواسطة الاقراص المدمجة، او من خلال الفيديوهات التعليمية التفاعلية.

- **التعليم المدمج:** وهو التعلم الذي يستخدم فيه عدة وسائل اتصال معاً لتعلم مادة معينة وقد تتضمن هذه الوسائل مزيجاً من الإلقاء المباشر في قاعة المحاضرات وكذلك التواصل عبر شبكة الإنترنت.

ادوات التعليم الالكتروني

يملك التعليم الالكتروني العديد من الادوات التي من خلالها حدثت التغييرات في مجال التعليم بظهور انماط وطرق جديدة للحصول على المعلومة (8)، ومنها:

- **اجهزة الحاسوب:** نظرا لما تمتلكه اجهزة الحاسوب من امكانيات تستطيع تقديمها في مختلف مجالات الحياة تجعله الاختراع الالهم في العصر الحديث، لذلك فقد شكلت ملحقات ومكونات اجهزة الحاسوب جذور التعليم الالكتروني.

- **الانترنت:** يعد الانترنت من العناصر المهمة في التعليم الالكتروني لما يقدمه من خدمات كثيرة متوفرة لكل من المعلم والمتعلم، مثل (البريد الالكتروني، الاتصال الصوتي والمرئي).

- **المكتبة الالكترونية:** مع التطور التكنولوجي اصبحت المصادر التعليمية التقليدية (الورقية) غير كافية للمعلم والمتعلم، فظهرت مصادر تكنولوجية حديثة تسمى بالمكتبات الالكترونية تخزن على اقراص مدمجة، ويمكن ارسالها عبر شبكة الانترنت، لذلك فالكثير من دور النشر سعت لتحويل مطبوعاتها الى نصوص رقمية الالكترونية.

- **الوسائط المتعددة:** تقنيات الوسائط المتعددة اضافت الى التعليم الالكتروني بعدا جديدا، حيث اتاحت استخدام المؤثرات المتنوعة في مزج وتقديم الصوت والنصوص المكتوبة والرسومات والصور بشكل درس تعليمي، للوصول الى اعلى مستويات التفاعل بين المعلم والمتعلم.

معوقات توظيف مفهوم التعليم الالكتروني

هنالك العديد من المعوقات والتحديات التي تواجه توظيف التعليم الالكتروني في العملية التعليمية، ومنها:

- نقص مهارات استخدام التقنيات الالكترونية والاجهزة التعليمية الحديثة من قبل المعلمين.
- وجود عدم قناعة عند بعض الادارات التعليمية حول استخدام التعليم الالكتروني.
- واحدة من اهم معوقات توظيف التعليم الالكتروني، هي المعوقات المالية، حيث تحتاج المؤسسات التعليمية للتمويل اللازم لتوفير التقنيات الالكترونية والاجهزة التعليمية الحديثة.
- قلة البنى التحتية اللازمة للتعليم الالكتروني.
- عدم فهم الدور الجديد للمعلم في ظل التعلم الالكتروني.

تعريف الجودة:

يمكن تعريف الجودة بأنه بلوغ شيء ما درجة عالية من النوعية والقيمة الجيدة، حيث تعتبر معيارا موثوقا به. فقد ظهر مفهوم الجودة لأول مرة في مجالي الصناعة والاقتصاد، حيث كان يوفر الكثير من المزايا، مثل زيادة ثقة العملاء بالمنتج والاعتماد عليه، وكذلك زيادة حجم الإنتاج مع انخفاض تكلفته وإمكانية زيادة سعر المنتج، وغيرها.

الجودة في التعليم:

ان من أكثر المفاهيم المنتشرة حاليا لتطوير اساليب العمل بمختلف المجالات هو مفهوم الجودة، ويشير هذا المفهوم الى وصول شيء ما درجة عالية من القيمة والنوعية الجيدة، حيث كانت ومازالت تعتبر معيارا موثوقا به، يستخدم للتمييز بين نوعية الاشياء في البيئة والمجال نفسه. بالإضافة الى ذلك، فقد حظيت الجودة باهتمام كبير جعل الكثير من الباحثين يطلقون على هذا العصر عصر الجودة، لكثرة الجوانب التي تطبق فيها وعلى كافة الصعد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتكنولوجية.

ويرى منصور ان التعليم الالكتروني هو "مفهوم متعدد يشمل جميع عناصر العملية التعليمية ووظائفها من أجل تعلم ذو كفاءة عالية في تحقيق الأهداف المحددة مسبقاً، ويمكن الحكم على ذلك من خلال التقييم الذاتي داخل المؤسسة، والخارجي من خبراء متخصصين وسوق العمل" (9). للجودة أهمية كبيرة في العملية التعليمية من خلال:

- تطوير النظام الإداري وضبطه في المؤسسات التعليمية.
- رفع المستوى العلمي للمتعلمين.
- التغلب على المشاكل والمعوقات والاقبال منها.
- رفع مستوى أداء المعلمين من خلال زيادة كفاءتهم التعليمية.
- تلبية متطلبات المتعلمين والمجتمع.
- منح المؤسسات التعليمية الاحترام والتقدير والاعتراف الدولي.

تعرف الجودة اصطلاحياً بأنها "مجموعة المعايير والإجراءات التي يهدف تبنيها وتنفيذها إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف المتوخاة للمؤسسة والتحسين المتواصل في الأداء والمنتج وفقاً للأغراض المطلوبة والمواصفات المنشودة بأفضل طرق وأقل جهد وتكلفة ممكنين" (10). ويمكن تحقيق الجودة في التعليم من خلال العديد من المساهمات، مثل:

- تطوير تصميم المباني المدرسية لتراعى جميع الشروط والمعايير التي تتيح التعلم الفعال.
- تحديد المشاكل والمعوقات التعليمية، والتخطيط لتقديم برامج وحلول للتغلب عليها.

• تقديم برامج تطويرية لإعداد الكوادر التدريسية من المعلمين، وتدريبهم على المستحدثات التكنولوجية.

• إعداد بحوث ودراسات للتوصل الى طرائق واساليب تعليمية جديدة.

• توظيف المستحدثات التكنولوجية بشكل فعال في العملية التعليمية.

• تصميم المواد والبرامج التعليمية وإنتاجها واستخدامها وتقويمها ومتابعتها.

دور التعليم الإلكتروني في تحقيق جودة التعليم:

التعليم الإلكتروني هو أسلوب حديث للتعليم يعتمد بشكل رئيسي على استخدام الأجهزة الحديثة واليات الاتصال الحديثة، وكذلك استخدام التقنيات والوسائل التعليمية والمكتبات الإلكترونية لتطوير وتحسين عملية التعلم والتعليم من خلال إيصال المعلومة بأسرع وقت وأقل جهد. هنالك العديد من الاسباب التي تعطي للتعليم الإلكتروني دور مهم في تحقيق الجودة في التعليم، وتتلخص فيما يلي:

أولاً: مميزات التعليم الإلكتروني: يوجد في مفهوم التعليم الإلكتروني الكثير من المميزات التي تؤدي الى جودة التعليم، ومنها:

- التفاعل الكبير بين المعلمين والمتعلمين، من خلال عمل مقابلات ونقاشات مباشرة ومنتزمنة عبر شبكة الإنترنت.
 - استخدام تكنولوجيا المعلومات من خلال توفير أحدث المعارف التي تتوافق مع احتياجات المعلمين والمتعلمين.
 - توفير بيئة تعلم تفاعلية، من خلال استخدام البرامج الحديثة المختصة بالمحاكاة والصور المتحركة والتمارين التفاعلية والتطبيقات العملية.
 - تطوير مفهوم العملية التعليمية القديمة، من خلال تقديم الخدمات للمتعلمين بدقة وسرعة، وبشكل ممتع وشيق.
 - تعويض نقص الخبرة لدى بعض المعلمين، من خلال مساعدتهم لإعداد مواد تعليمية جيدة.
 - توفير الحقائق التعليمية الإلكترونية لكل من المعلم والمتعلم، وكذلك سهولة تحديثها وتحسينها.
 - يمتاز بتطبيقه لمفهوم تكنولوجيا التعليم والتعلم بشكل حديث يعتمد على البحث والتطوير.
 - تشجيع التعلم الذاتي، من خلال نشر مفهوم أوسع للتعليم المستمر.
 - منح المعلمين والمتعلمين مهارات تكنولوجية لتحقيق أعلى المعايير في العملية التربوية.
- ثانياً: تحقيق اهداف التعليم والتعلم:** يحقق التعليم الإلكتروني أهداف التعليم بفعالية كبيرة، من خلال ما يلي:

- خلق جيل من المتعلمين مسؤولين عن تعلمهم، من خلال حثهم على الاعتماد على النفس ومواصلة التعليم.
- خلق نظام ديناميكي حيوي يتأثر بشكل مباشر بأحداث العالم الخارجي.
- تمكين المعلمين والمتعلمين البحث في شبكة الانترنت، للاطلاع على معلومات حديثة، وخبرات الصفوف التعليمية الأعلى.
- التحقق من وصول المتعلم إلى درجة التمكن والإتقان للمهارات التي يتعلمها.
- دعم المتعلمين، من خلال ربط دراستهم باهتماماتهم الخاصة.
- توفير المرونة في العملية التعليمية، من خلال اإاحة فرصا للتعليم لكل المتعلمين وبمختلف فئاتهم العمرية وعلى مدى الحياة، بمعزل عن ظرفي الوقت والمكان.
- **ثالثا: التغلب على معوقات العملية التعليمية:** يساهم التعليم الالكتروني في التغلب على العديد من المشاكل والمعوقات التي تواجه العملية التعليمية، من خلال:
 - المساعدة في كسر الحواجز النفسية، حيث ان التعليم الالكتروني يساعد في تقليل ظاهرتي الخوف والخجل بين المعلم والمتعلم.
 - إشباع حاجات وخصائص المتعلم.
 - يتيح التعليم الالكتروني فرصة تعليم وتدريب لكل الذين لديهم ظروفًا لا تسمح لهم بالذهاب لأماكن التعلم، حيث ان هنالك الكثير من المعلمين والقيادات والفنيين لا يستطيعون ترك أماكن علمهم والالتحاق بقاعات التعليم تجنبًا لحدوث خلل في سير العمل، او غيرها من المبررات.
 - مواكبة التطور والتجديد في الدورات والدروس التعليمية، دون تراكم المعارف انتظاراً لإعداد دورات تدريبية.
 - حل مشكلة زيادة اعداد المتعلمين، حيث ان أكبر المشاكل التي تواجه العملية التعليمية هي زيادة نسبة المتعلمين مقارنة بعدد القاعات والصفوف التعليمية.
 - يساعد على حل مشكلة نقص الكوادر التعليمية من خلال استخدامه توفيره للصفوف التعليمية الافتراضية (الدورات والدروس التعليمية الموجودة على شبكة الانترنت).
- **رابعا: معاصرة المجتمع للتطور التكنولوجي:** هنالك عدة اسباب تدعو لاستخدام مفهوم التعليم الالكتروني ومنها:
 - تعليم الافراد والمجتمعات على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، لتأثير التكنولوجيا الكبير على اسلوب الحياة، من أجل التكوين الامثل للمجتمعات الحديثة.
 - ان من اهم المؤسسات التي تساهم في تكوين اي مجتمع، هي المؤسسات التعليمية، لذلك من المهم إدخال اجهزة الحاسوب والتقنيات التعليمية الالكترونية في مجال التعليم.

• يتغلب التعليم الالكتروني على العديد من المشاكل التي تمنع وصول المعلومة لبعض المجتمعات، كأن تكون ارتفاع تكلفة نقل المطبوعات بين الدول المختلفة، او اسباب سياسية تمنع دخول بعض الثقافات والافكار في دول معينة.

• تخريج اجيال أكثر مهارة عند تطوير العملية التعليمية في اي مجتمع.
• المساواة في المعلوماتية بين افراد المجتمع الواحد، وذلك بسبب إتاحة المعلومة على شبكة الانترنت وقت صدورها.

إجراءات الدراسة الميدانية:

تم استخدام المنهج الوصفي كمنهج علمي لهذه الدراسة لكونه الأسلوب الأنسب، اما عينة الدراسة فتكونت من (40) مدير مدرسة تستخدم التعليم الالكتروني من خلال السبورة التفاعلية (الذكية) والمناهج المحوسبة، وكذلك تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة الميدانية لجمع المعلومات والبيانات، فقد اشتملت الاستبانة بعد استبعاد الثوابت (كالتخصص، عدد سنوات الخدمة، الدورات التدريبية) على (15) عبارة وهي:

- يساهم التعليم الالكتروني في زيادة سرعة استيعاب المتعلم للمعلومة.
- يساعد التعليم الالكتروني على تقليل ظاهرة التسرب.
- التعليم الالكتروني غير مثير وغير مشجع.
- الدراسة باستخدام التعليم الالكتروني تكون سهلة وممتعة.
- عدم وجود رغبة لدى المتعلمين في استخدام التعليم الالكتروني.
- التعليم الالكتروني يساعد على كسر الحواجز النفسية كالخوف والخجل.
- التعليم الالكتروني يؤثر سلبا في اظهار قدرات ومهارات المتعلمين.
- استخدام التعليم الالكتروني يؤدي الى خفض المستوى العلمي للمتعلمين.
- عدم تأثر مسيرة الدرس بزيادة عدد المتعلمين عند استخدام التعليم الالكتروني.
- زيادة الجهد المبذول من الكادر التعليمي عند استخدام التعليم الالكتروني.
- يساهم التعليم الالكتروني في فتح باب الابداع للكادر التعليمي.
- يوفر التعليم الالكتروني بيئة تعليمية تفاعلية لا يمكن الحصول عليها في الصفوف التعليمية التقليدية.

- اكتساب مهارات جديدة من خلال استخدام التعليم الالكتروني.
- يساعد التعليم الالكتروني على تطوير العملية التعليمية.
- من الضروري ادخال التعليم الالكتروني للمنظومة التعليمية.

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة معيار ليكرت الثلاثي لتحديد الاتجاه العام لاستجابات مديري المدارس من خلال استخراج المتوسط المرجح، حيث تم تحديد ثلاث استجابات هي (اتفق، اتفق بجزر، لا اتفق)، بحيث تعطى الدرجة (1) عندما تكون الاستجابة عدم الموافقة، والدرجة (2) عندما تكون الاستجابة الموافقة بجزر، والدرجة (3) عندما تكون الاستجابة الموافقة، وبالتالي كانت تركيبة معيار ليكرت الثلاثي لتحديد الاتجاه العام لاستجابات مديري المدارس كما في الجول رقم (1).

جدول رقم (1): ميزان تقديري لتحديد الاتجاه العام للموافقة

| الاتجاه العام | المتوسط المرجح | الاستجابة |
|---------------|------------------|-----------|
| عدم الموافقة | من 1 الى 1.66 | لا اتفق |
| الموافقة بجزر | من 1.67 الى 2.33 | اتفق بجزر |
| الموافقة | من 2.34 الى 3 | اتفق |

المعالجة الإحصائية:

وفقا لطبيعة الدراسة التي استخدم فيها المنهج الوصفي التحليلي، فقد اعتمد الباحث على البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات وباستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل ألفا كرونباخ، لحساب قيمة ثبات الاستبانة.
- التكرارات والنسب المئوية، لبيان خصائص استجابات افراد عينة الدراسة.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، لوصف خصائص الاستجابات لكل عبارات الاستبانة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

قام الباحث باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cornpach) لحساب درجة ثبات الاستبانة، وكانت نتيجة ثبات الاستبانة هي (0.725) كما مبين بالجدول رقم (2)، ويدل ذلك على ان أداة الدراسة تتمتع بقيمة ثبات جيدة.

جدول رقم (2): درجة ثبات الاستبانة

| عدد الاستبانات الموزعة | عدد الاستبانات المكتملة | عدد الاستبانات الغير مكتملة | عدد العبارات | قيمة ألفا كرونباخ |
|------------------------|-------------------------|-----------------------------|--------------|-------------------|
| 40 | 40 | 0 | 15 | 0.725 |

وبعد اجراء المعالجات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل بيانات أداة الدراسة، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية والاتجاه العام لاستجابات افراد عينة الدراسة كما مبين في الجدول رقم (3).

وبعد استقراء جدول نتائج تحليل أداة الدراسة، نلاحظ ان عبارة (يساهم التعليم الالكتروني في زيادة سرعة استيعاب المتعلم للمعلومة) حصلت على (34) استجابة بالاتفاق، بينما عدد الذين اتفقوا بحذر كانت (6)، وكان المتوسط الحسابي يساوي (2.85) بانحراف معياري يساوي (0.361)، وعليه فإن الاتجاه العام لاستجابات عينة الدراسة هو الموافقة. اما عبارة (يساعد التعليم الالكتروني على تقليل ظاهرة التسرب)، فقد كان الاتجاه العام هو الموافقة لحصولها على (24) استجابة بالاتفاق، بينما اتفق بحذر (16) مدير مرسية، وعليه كان المتوسط الحسابي يساوي (2.60) بانحراف معياري يساوي (0.496).

وقد حصلت عبارة (التعليم الالكتروني غير مثير وغير مشجع) على (40) استجابة بلا اتفق، وبمتوسط حسابي يساوي (1) وبانحراف معياري يساوي (0.000)، لذلك يكون الاتجاه العام لأفراد عينة الدراسة هو عدم الموافقة على هذه العبارة. اما عبارة (الدراسة باستخدام التعليم الالكتروني تكون سهلة وممتعة)، فقد كانت نسبة الذين استجابوا بالموافقة تساوي (75%)، اما الذين اتفقوا بحذر فقد كانت نسبتهم تساوي (25%) من المجموع الكلي للاستجابات، وعليه يكون المتوسط الحسابي يساوي (2.75) بانحراف معياري يساوي (0.438)، وبهذا يكون الاتجاه العام لعينة الدراسة هو الموافقة.

ولم يستجب بالموافقة أي فرد من افراد عينة الدراسة على عبارة (عدم وجود رغبة لدى المتعلمين في استخدام التعليم الالكتروني)، حيث بلغ عدد الاستجابات بالموافقة بحذر (13) استجابة، بينما كان عدد الاستجابات بعدم الاتفاق (27) استجابة وبنسبة تساوي (67.5%)، وبمتوسط حسابي يساوي (1.32)، لذلك يكون الاتجاه العام هو عدم الموافقة على هذه العبارة. وكان الاتجاه العام لعبارة (التعليم الالكتروني يساعد على كسر الحواجز النفسية كالخوف والخجل) هو الموافقة، حيث كانت نسبة الاستجابات بالاتفاق تساوي (60%)، بينما حصلت استجابة اتفق بحذر على نسبة تساوي (40%) من المجموع الكلي للاستجابات، وبمتوسط حسابي يساوي (2.60) وبانحراف معياري يساوي (0.496). وفيما يخص عبارة (استخدام التعليم الالكتروني يؤدي الى خفض المستوى العلمي للمتعلمين)، فقد كان الاتجاه العام هو عدم الموافقة، حيث لم يستجيب أي فرد من افراد عينة الدراسة بالموافقة، بينما حصلت على (8) استجابات بالاتفاق بحذر، و(32) استجابة بعدم الموافقة وبنسبة تساوي (80%)، وعليه يكون المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة يساوي (1.20) وبانحراف معياري يساوي (0.405).

جدول رقم (3): نتائج تحليل أداة الدراسة

| الاتجاه العام للموافقة | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | لا اتفق | اتفق بحذر | اتفق | المقياس | العبارة |
|------------------------|-------------------|-----------------|---------|-----------|-------|---------|---|
| الموافقة | 0.361 | 2.85 | 0 | 6 | 34 | تكرار | يساهم التعليم الالكتروني في زيادة سرعة استيعاب المتعلم للمعلومة |
| | | | 0 | %15 | %85 | نسبة | |
| الموافقة | 0.496 | 2.60 | 0 | 16 | 24 | تكرار | يساعد التعليم الالكتروني على تقليل ظاهرة التسرب |
| | | | 0 | %40 | %60 | نسبة | |
| عدم الموافقة | 0.000 | 1.00 | 40 | 0 | 0 | تكرار | التعليم الالكتروني غير مثير وغير مشجع |
| | | | %100 | 0 | 0 | نسبة | |
| الموافقة | 0.438 | 2.75 | 0 | 10 | 30 | تكرار | الدراسة باستخدام التعليم الالكتروني تكون سهلة وممتعة |
| | | | 0 | %25 | %75 | نسبة | |
| عدم الموافقة | 0.474 | 1.32 | 27 | 13 | 0 | تكرار | عدم وجود رغبة لدى المتعلمين في استخدام التعليم الالكتروني |
| | | | %67.5 | %32.5 | 0 | نسبة | |
| الموافقة | 0.496 | 2.60 | 0 | 16 | 24 | تكرار | التعليم الالكتروني يساعد على كسر الحواجز النفسية كالخوف والخجل |
| | | | 0 | %40 | %60 | نسبة | |
| عدم الموافقة | 0.490 | 1.37 | 25 | 15 | 0 | تكرار | التعليم الالكتروني يؤثر سلبا في اظهار قدرات ومهارات المتعلمين |
| | | | %62.5 | %37.5 | 0 | نسبة | |
| عدم الموافقة | 0.405 | 1.20 | 32 | 8 | 0 | تكرار | استخدام التعليم الالكتروني يؤدي الى خفض المستوى العلمي للمتعلمين |
| | | | %80 | %20 | 0 | نسبة | |
| الموافقة بحذر | 0.474 | 2.32 | 0 | 27 | 13 | تكرار | عدم تأثر مسيرة الدرس بزيادة عدد المتعلمين عند استخدام التعليم الالكتروني |
| | | | 0 | %67.5 | %32.5 | نسبة | |
| عدم الموافقة | 0.438 | 1.25 | 30 | 10 | 0 | تكرار | زيادة الجهد المبذول من الكادر التعليمي عند استخدام التعليم الالكتروني |
| | | | %75 | %25 | 0 | نسبة | |
| الموافقة | 0.490 | 2.62 | 0 | 15 | 25 | تكرار | يساهم التعليم الالكتروني في فتح باب الابداع للكادر التعليمي |
| | | | 0 | 37.5 | 62.5 | نسبة | |
| الموافقة | 0.303 | 2.90 | 0 | 4 | 36 | تكرار | يوفر التعليم الالكتروني بيئة تعليمية تفاعلية لا يمكن الحصول عليها في الصفوف التعليمية التقليدية |
| | | | 0 | %10 | %90 | نسبة | |
| الموافقة | 0.303 | 2.90 | 0 | 4 | 36 | تكرار | اكتساب مهارات جديدة من خلال استخدام التعليم الالكتروني |
| | | | 0 | %10 | %90 | نسبة | |
| الموافقة | 0.405 | 2.80 | 0 | 8 | 32 | تكرار | يساعد التعليم الالكتروني على تطوير العملية التعليمية |
| | | | 0 | %20 | %80 | نسبة | |
| الموافقة | 0.220 | 2.95 | 0 | 2 | 38 | تكرار | من الضروري ادخال التعليم الالكتروني للمنظومة التعليمية |
| | | | 0 | %5 | %95 | نسبة | |

وكما بلغ عدد الموافقين على عبارة (عدم تأثر مسيرة الدرس بزيادة عدد المتعلمين عند استخدام التعليم الالكتروني) (13) فرد من افراد عينة الدراسة، بينما كان عدد الموافقون بحذر (27) فرد، وبمتوسط حسابي يساوي (2.32) وبانحراف معياري يساوي (0.474)، وعليه يكون الاتجاه العام لهذه العبارة هو الموافقة بحذر.

ونلاحظ ان الاتجاه العام لعبارة (زيادة الجهد المبذول من الكادر التعليمي عند استخدام التعليم الالكتروني) هو عدم الموافقة، حيث كانت (25%) نسبة من يتفق بحذر، بينما (75%) نسبة من لا يتفق مع هذه العبارة، وكان المتوسط الحسابي يساوي (1.25) وبانحراف معياري يساوي (0.438).

اما عبارة (يساهم التعليم الالكتروني في فتح باب الابداع للكادر التعليمي)، فقد حصلت على (25) استجابة بالموافقة، بينما بلغ عدد الذين اتفقوا بحذر (15) فرد من افراد عينة الدراسة، وكان المتوسط الحسابي يساوي (2.62) وبانحراف معياري يساوي (0.490)، وعليه يكون الاتجاه العام لاستجابات افراد عينة الدراسة هو الموافقة على هذه العبارة.

وكان الاتجاه العام لعبارة (يوفر التعليم الالكتروني بيئة تعليمية تفاعلية لا يمكن الحصول عليها في الصفوف التعليمية التقليدية) هو الموافقة، حيث كانت نسبة الموافقين على هذه العبارة تساوي (90%)، بينما كانت نسبة الموافقين بحذر تساوي (10%) من مجموع افراد عينة الدراسة، اما المتوسط الحسابي فقد كان يساوي (2.90) وبانحراف معياري يساوي (0.303).

وكان عدد الموافقين على عبارة (اكتساب مهارات جديدة من خلال استخدام التعليم الالكتروني) يساوي (36) فرد من افراد عينة الدراسة وبنسبة تساوي (90%)، بينما كان عدد الموافقين بحذر يساوي (4)، وبالتالي يكون المتوسط الحسابي يساوي (2.90) وبانحراف معياري يساوي (0.303)، وعليه يكون الاتجاه العام لاستجابات افراد عينة الدراسة على هذه العبارة هو الموافقة.

بالإضافة الى ان الاتجاه العام لعبارة (يساعد التعليم الالكتروني على تطوير العملية التعليمية) هو الموافقة، حيث كانت نسبة الاستجابات بالاتفاق تساوي (80%)، بينما حصلت استجابة اتفق بحذر على نسبة تساوي (20%) من المجموع الكلي للاستجابات، وبمتوسط حسابي يساوي (2.80) وبانحراف معياري يساوي (0.405).

وفيما يخص عبارة (من الضروري ادخال التعليم الالكتروني للمنظومة التعليمية)، فقد كان الاتجاه العام هو الموافقة، حيث لم يستجيب أي فرد من افراد عينة الدراسة بعدم الموافقة، بينما حصلت على (38) استجابة بالاتفاق وبنسبة تساوي (95%) من مجموع افراد عينة الدراسة، و(2)

استجابة بالموافقة بحذر وبنسبة تساوي (5%)، وعليه يكون المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة يساوي (2.95) وبانحراف معياري يساوي (0.220).

الاستنتاجات:

حاولت هذه الدراسة التعرف على التعليم الالكتروني ومفهوم الجودة في العملية التعليمية، وكذلك أثر استخدام التعليم الالكتروني من اجل تحقيق جودة التعليم والحصول على الاعتمادية. وبعد استقراء التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية وكذلك معرفة الاتجاه العام لكل عبارة في أداة الدراسة، يتبين صحة فرضية الدراسة (ان للتعليم الالكتروني دور مهم وفعال لتحقيق الجودة في التعليم)، وعليه توصلت الدراسة الى الاستنتاجات التالية:

- التعليم الالكتروني يساهم في رفع المستوى العلمي للمتعلمين.
- التعليم الالكتروني مثير ومشجع لكل من المتعلمين والمعلمين.
- التعليم الالكتروني يوفر بيئة تفاعلية كبيرة مقارنة بالطريقة الاعتيادية التقليدية.
- التعليم الالكتروني يوفر الجهد والوقت للكوادر التعليمية مما يتيح لهم فتح باب الابداع بعملية التعليم.
- التعليم الالكتروني يساعد على تقليل ظاهرة تسرب.
- التعليم الالكتروني يساعد على اكساب المعلمين والمتعلمين مهارات جديدة.
- التعليم الالكتروني يساعد على تطوير العملية التعليمية.

التوصيات والدراسات المقترحة:

من خلال النتائج التي اظهرتها الدراسة الميدانية حول التعليم الالكتروني واهيته لتحقيق الجودة في التعليم، فان الباحث يوصي بما يلي:

- دراسة الواقع التعليمي الحالي دراسة منهجية لتحديد المشاكل والمعوقات ومدى توفر الإمكانيات المادية والبشرية لتطبيق التعليم الالكتروني.
 - حوسبة جميع المناهج التعليمية بالاعتماد على مفهوم جودة التعليم.
 - ضرورة ادخال جميع الكوادر التعليمية ببرامج تدريبية تثقيفية متخصصة بالتعليم الالكتروني، للتعرف على أهميته وإمكاناته وفوائده، والمشكلات التي يسهم في حلها.
 - ادخال الكوادر التعليمية دورات متخصصة لإكسابهم مهارات تصميم الدروس والأنشطة الكترونيا.
 - ضرورة ادخال التعليم الالكتروني في العملية التعليمية.
- كما ويقترح الباحث اجراء المزيد من الدراسات والبحوث المستقبلية حول التعليم الالكتروني وعلاقته بجودة التعليم، ومثالا على هذه الدراسات:

- اجراء دراسة مشابهة للدراسة الحالية تطبق على جامعات وكليات التعليم العالي.
- اجراء دراسة عن كيفية تطوير الكوادر التعليمية من خلال استخدامهم التعليم الالكتروني.
- اجراء دراسة عن مزايا جودة التعليم وطرق الحصول عليه.
- اجراء دراسة عن اساليب حوسبة المناهج التعليمية اعتمادا على مفهوم الجودة.

المصادر:

1. النعيمي، نجاح محمد. أثر تقديم برامج الكمبيوتر متعددة الوسائط المصحوبة بإمكانية الوصول إلى الإنترنت على مستوى المعلوماتية لدى الطلاب المعلمين ذوي مصدر الضبط الخارجي والداخلي وتحصيلهم في مجال تقنيات التعليم. المؤتمر العلمي الثامن للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، عالم الكتب، القاهرة. 2001.
2. عبادي، عادل، "موسوعة التعليم والتدريب"، تاريخ الاسترداد 1 / 9 / 2017، من http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.html?id=1151
3. سالم، احمد محمد. تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني. مكتبة الرشد، الرياض. 2004.
4. الخان، بدر. استراتيجيات التعلم الإلكتروني استراتيجيات التعلم الإلكتروني. شعاع للنشر والعلوم، عمان. 2005.
5. زيتون، حسن حسين. رؤية جديدة في التعليم التعلم الإلكتروني: المفهوم-القضايا-التطبيق-التقييم. الدار الصولتية للتربية، الرياض. 2005.
6. الحلفاوي، وليد. مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات. دار الفكر، عمان. 2006.
7. احمد، هدي هاشم عبيد، زروق، بابكر صديق. المعوقات التي تواجه معلم تعليم الأساس في توظيف التعليم الإلكتروني في التدريس. مجلة العلوم التربوية. 2016.
8. العمري، علي مرشد موسى. كفايات التعليم الالكتروني ودرجة توافرها لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة المخوة التعليمية. 2009.
9. منصور، احمد حامد. تكنولوجيا التعليم وجودة التعليم في القرن الحادي والعشرين. ندوة تكنولوجيا التعليم والمعلومات - حلول لمشكلات تعليمية وتدريبية ملحة. 1999.
10. البلاوي، سعيد احمد، سليمان، رشدي احمد، طعيمة، حسن حسين. الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التمييز ومعايير الاعتماد. دار المسيرة، عمان. 2000.

E-Learning and its Importance to Achieve Quality in Education

Zyad Dhafer Mosa Al-Saffar

**Iraqi Ministry of Education\ Directorate General of Baghdad
Education Karkh 2.**

Email: [Zyad thafer@yahoo.com](mailto:Zyad_thafer@yahoo.com)

Abstract:

The field of education has received great attention at various levels, whether local, Arabic or international. Because of its importance in the life of human societies, great efforts have been made to develop it by many international organizations such as UNESCO and ALESCO, as well as many governmental and private institutions and associations. The importance of education has led to the need for all policies and methodological activities to be implemented within the concept of quality. To achieve quality in education, the academic and educational community has resorted to the use of educational computer applications. It has begun to take different forms, such as using computer and then has switched to the use of the Internet. Finally, the concept of E-learning, which is based on modern technology to advance educational content to learner, has emerged efficiently. There are many advantages and benefits in the use of E-learning, especially the advantage of saving time, effort and cost. In addition to the possibility of modern techniques in improving the general status of the educational process. It also helps the teacher and student to make an attractive learning environment, which does not depend on the place or time.

This study aims to identify E-learning and the concept of quality. It also try to show the importance of E-learning to achieve quality in education. The field study is conducted by directing a questionnaire to the headmasters of 40 electronic-classes schools then analyzing data using the SPSS. The study has found that the use of E-learning in the educational process is an important demand of the requirements of quality in education.

Keyword: E-learning, quality, quality in education, educational process.